

با سلام

یک حدیث در مصادر اهل سنت آمده که از انس از پیامبر(ص) : **لا مهدي إلا عيسى ابن مريم** و چون با چند حدیث دیگر که آمده باعث اشتباه شدن امر بر برخی که شاید حضرت مهدی (ع) همان عیسی (ع) باشد که موعود ادیان قبل از اسلام نیز بوده است : :

(صحیح مسلم) أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق - أو بدابق - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم : خلوا بينا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ، كيف نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم؟ فينهزم ثلث ولا يتوب الله عليهم أبدا ، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثلث ، لا يُفْتَنون أبدا ، فيفتتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح الدجال قد خالفكم في أهاليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج ، فبيناهم يُعدون القتال ، يُسَوون صفوفهم ، إذا أقيمت الصلاة ، **فينزل عيسى بن مريم** ،

فَأَمَّهُمْ ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب في الماء فلو تركه لا نزاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده -يعني المسيح- فيريهم دمه في حربته». أخرجهم مسلم.

7832 - (صحيح مسلم) جابر بن عبد الله - رضي الله عنه
- قال : قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : «لا تزالُ طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى ، فيقول أميرهم : **تعال صلّ لنا** ، فيقول : لا ، إنَّ بعضكم على بعض أمراءٌ ، تكرمة الله هذه الأمة». أخرجهم مسلم.

[قال أيمن صالح شعبان]

1- أخرجهم أحمد (3/345) قال : حدثنا موسى ، قال :
حدثنا ابن لهيعة.

2- وأخرجهم أحمد (3/384) ومسلم (1/95) قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، وهارون بن عبد الله ، وحجاج بن الشاعر. وفي (6/53) قال : حدثني هارون بن عبد الله ، وحجاج بن الشاعر. أربعهم - أحمد ، وابن شجاع ، وهارون ، وابن الشاعر - عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج.

كلاهما - ابن لهيعة ، وابن جريج - عن أبي الزبير ، فذكره.

همچنین حاکم در مستدرکش آورده :

– 8363

حدثنا عيسى بن زيد بن عيسى بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ثنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه أنبا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يزداد الأمر إلا شدة و لا الدين إلا إديارا و لا الناس إلا شحا و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس و لا مهدي إلا عيسى ابن مريم

قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك :

8364

- فحدثناه الحسن بن علي التميمي رحمه الله ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا علي بن الحسين الدرهمي ثنا مبارك أبو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : لن يزداد الزمان إلا شدة و لا يزداد الناس إلا شحا و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرک على الشيخين رضي الله عنهما فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع : حديث سفيان الثوري و شعبة و زائدة و غيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم : أنه قال : لا تذهب الأيام و الليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يوطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما تعليق الذهبي في التلخيص : صحيح

اما در مورد اسناد اين حديث :

هذا الحديث رواه ابن ماجه في سننه (4039) .

وتكاد تتفق كلمة المحدثين على تضعيف هذا الحديث .

فقد ضَعَفَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي مَنْهَاجِ السَّنَةِ (8/256) وَابْنُ الْقَيْمِ فِي الْمَنَارِ الْمُنِيفِ (ص 148) .

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (3/535) : هو خبر منكر اهـ .

وقال القاري في "مرقاة المفاتيح" (10/183) : ضعيف باتفاق المحدثين اهـ .

وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (127) وقال : قال الصغاني : موضوع اهـ .

وقال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (77) : منكر اهـ .

وإن صح هذا الحديث -وهو لا يصح- فمعناه لا مهدي كامل أو معصوم إلا عيسى ابن مريم . ذكره القرطبي وابن القيم وابن كثير .

وتوجيه علماء بر متن حديث :

قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي، رضي الله عنه:
ولقوله صلى الله عليه وسلم: " لا مهدي إلا عيسى ابن مريم " وجه آخر من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إلا مهدي عيسى. أي الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام، فهو احتراز ممن يسمى بالمهدي قبل ذلك من المملوك وغيرهم، أو يكون التقدي: إلا زمن عيسى. أي: الذي يجيء في ذلك الزمن، لا في غيره. والله أعلم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم، في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة، تحشر الناس " .

قلنا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: " عليكم بالشام " .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، في مسنده.

ورواه الحافظ أبو عيسى الترمذي في جامعه.

وله شاهد في صحيح البخاري، وهو عن عوف بن مالك، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في خيمة من أديم، فتوضأ وضوءاً مكيناً فقال: " يا عوف، اعدد ستاً بين يدي الساعة " .

قلت: وما هي، يا رسول الله؟ قال: " موتي " .

فوجمت، فقال: " قل إحدَى " فقلت: إحدَى " والثانية فتح بيت المقدس، والثالثة موتان فيكم كقعاص الغنم، والرابعة إفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يتسخطها، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية، كل راية اثنا عشر ألفاً " .

أخرجه البخاري، في صحيحه، من حديث عوف بن مالك.

وعن الأوزاعي، قال: إذا دخل أصحاب الرايات الصفر مصر يعني المغاربة فليحفر أهل الشام أسراباً تحت الأرض. أخرجه الإمام أبو عمر والمقري، في سننه.

وعن كعب، قال: تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب فتنة تكون بالشام ثم الشرقية هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربية، وذكر الرايات الصفر قال: والغربية: هي العمياء.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن. وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتم الذي يجمع الأموال، ويستخلف من بعده، رجلاً ضعيفاً، فيخلع بعد سنتين ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نصر بالشام، وخروج هل المغرب إلى مضر، وتلك أمارة خروج السفيناني.

قال أبو قبيل: قال أبو رومان قال علي بن أبي طالب: إذا نادى مناد من السماء، إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون ذكره، فلا يكون لهم ذكر غيره.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، في كتاب الملاحم.

1529 - " لتمام الأرض جورا و ظلما ، فإذا ملئت جورا و ظلما ، بعث الله رجلا مني ، اسمه اسمي ، فيملؤها قسطا و عدلا ، كما ملئت جورا و ظلما " .

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " 4 / 38 :

أخرجه البزار (ص 236 - 237 - زوائد ابن حجر) و ابن عدي في " الكامل " (129 / 1) و أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (2 / 165) عن داود بن المحبر حدثنا أبي المحبر بن قحزم عن أبيه قحزم بن سليمان عن معاوية بن قرّة عن أبيه مرفوعا .
و قال البزار : " رواه معمر عن هارون عن معاوية بن قرّة عن أبي الصديق عن أبي

سعيد ، و داود و أبوه ضعيفان " . و كذا ضعفهما الهيثمي
في " المجمع " (7 / 314)

(فقال : " رواه البزار و الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " من طريق داود بن المحبر بن قحزم عن أبيه ، و كلاهما ضعيف " . كذا قال ! و أما في " زوائد البزار " فقد تعقب البزار بقوله عقب كلامه الذي نقلته آنفا : " قلت : بل داود كذاب " .

و أقول : هو كما قال ، و لكن ألا يصدق فيه قوله صلى الله عليه وسلم في قصة

شيطان أبي هريرة : " صدقك و هو كذوب " ، فإن هذا الحديث ثابت ، عنه صلى الله

عليه وسلم من طرق كثيرة عن جمع من الصحابة ، منها طريق أبي الصديق التي أشار

إليها البزار ، غاية ما في الأمر أن يكون داود بن المحبر كذب خطأ أو عمدا في

إسناده الحديث إلى والد معاوية بن قررة فإن المحفوظ أنه من رواية معاوية بن قررة

عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري به . هكذا أخرجها الحاكم (4 / 465)

من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني حدثنا عمر
(و في " تلخيص المستدرک ")

: عمرو) بن عبید الله العدوي عن معاوية بن قرّة عن أبي
الصديق الناجي عن أبي

سعيد الخدري مرفوعا به أتم منه و قال : " صحيح الإسناد
!"

قلت : و رده الذهبي بقوله : " قلت : سنده مظلم " . و
كأنه يشير إلى جهالة

العدوي هذا ، فإني لم أجد من ترجمه ، لا فيمن اسمه (عمر)
و لا في (عمرو) .

لكن رواية معمر عن هارون - و هو ابن رئاب - التي علقها
البيزار ، تدل على أنه قد

حفظه عن معاوية ، و هذا هو الصواب الذي نقطع به لأن
لمعاوية متابعات كثيرة بل

هو عندي متواتر عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ،
أصحها طريقان عنه :

الأولى : عوف بن أبي جميلة حدثنا أبو الصديق الناجي عن
أبي سعيد مرفوعا بلفظ :

" لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما و جورا و عدوانا
، ثم يخرج رجل من عترتي

أو من أهل بيتي يملؤها قسطا و عدلا ، كما ملئت ظلما و
عدوانا " . أخرجه أحمد ()
(36 / 3) و ابن حبان (1880) و الحاكم (557 / 4)
و أبو نعيم في " الحلية " ()
(101 / 3) ، و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين
" . و وافقه الذهبي و هو
كما قالوا ، و أشار إلى تصحيحه أبو نعيم بقوله عقبه : "
مشهور من حديث أبي
الصديق عن أبي سعيد " . فإنه بقوله : " مشهور " يشير
إلى كثرة الطرق عن أبي
الصديق ، كما تقدم ، و أبو الصديق اسمه بكر بن عمرو ،
و هو ثقة اتفاقا محتج به
عند الشيخين و جميع المحدثين ، فمن ضعف حديثه هذا من
المتأخرين ، فقد خالف سبيل
المؤمنين ، و لذلك لم يتمكن ابن خلدون من تضعيفه ، مع
شططه في تضعيف أكثر
أحاديث المهدي بل أقر الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق و
الطريق الآتية ، فمن نسب
إليه أنه ضعف كل أحاديث المهدي فقد كذب عليه سهوا أو
عمدا .

الثانية : سليمان بن عبيد حدثنا أبو الصديق الناجي به ، و
لفظه : " يخرج في

أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و
يعطي المال صحاحا و تكثر
الماشية و تعظم الأمة ، يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حججا "
. أخرجه الحاكم (4 /

557 - 558) و قال : " صحيح الإسناد " . و وافقه

الذهبي و ابن خلدون أيضا فإنه
قال عقبه في " المقدمة " (فصل 53 ص 250) : " مع
أن سليمان بن عبيد لم يخرج له
أحد من الستة لكن ذكره ابن حبان في " الثقات " ، و لم
يرد أن أحدا تكلم فيه " .

قلت : و وثقه ابن معين أيضا ، و قال أبو حاتم : " صدوق
" . فهو إسناد صحيح كما

تقدم عن الحاكم و الذهبي و ابن خلدون . و بقية الطرق و
الشواهد قد خرجتها في

" الروض النضير " تحت حديث ابن مسعود (647) من
طرق عن عاصم بن أبي النجود عن

زر بن حبيش عنه . و رواه أصحاب السنن و كذا الطبراني
في " الكبير " أيضا)

10213 - 10230) و صححه الترمذي و الحاكم و ابن

حبان (1878) و لفظه عند أبي

داود " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى

يبعث فيه رجلا مني

أو من أهل بيتي ، يواطئ **اسمه اسمي** و اسم أبيه اسم أبي

، يملأ الأرض ... "

الحديث و ممن صححه شيخ الإسلام ابن تيمية ، فقال في "

منهاج السنة " (4 / 211

(: " إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي

أحاديث صحيحة ، رواها أبو

داود و الترمذي و أحمد و غيرهم من من حديث ابن مسعود

و غيره " . و كذا في

" المنتقى من منهاج الاعتدال " للذهبي (ص 534) .

قلت : فهؤلاء خمسة من كبار أئمة الحديث قد صححوا

أحاديث خروج المهدي ، و معهم

أضعافهم من المتقدمين و المتأخرين أذكر أسماء من تيسر

لي منهم :

1 - أبو داود في " السنن " بسكوته على أحاديث المهدي .

2 - العقيلي .

3 - ابن العربي في " عارضة الأحوذني " .

- 4 - القرطبي كما في " أخبار المهدي " للسيوطي .
- 5 - الطيبي كما في " مرقاة المفاتيح " للشيخ القاري ء ؟
- 6 - ابن قيم الجوزية في " المنار المنيف " ، خلافا لمن كذب عليه .
- 7 - الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " .
- 8 - أبو الحسن الآبري في " مناقب الشافعي " كما في " فتح الباري " .
- 9 - الشيخ علي القارئ في " المرقاة " .
- 10 - السيوطي في " العرف الوردي " .
- 11 - العلامة المباركفوري في " تحفة الأحوذى " .

و غيرهم كثير و كثير جدا .

بعد هذا كله أليس من العجيب حقا قول الشيخ الغزالي في " مشكلاته " التي صدرت

عنه حديثا (ص 139) : " من محفوظاتي و أنا طالب أنه لم يرد في المهدي حديث

صريح ، و ما ورد صريحا فليس بصحيح " ! فمن هم الذين لقتوك هذا النفي و حفظوك

إياه و أنت طالب ؟ أليسوا هم علماء الكلام الذين لا علم عندهم بالحديث ، و

رجالہ ، و إلا فكيف يتفق ذلك مع شهادة علماء الحديث
بإثبات ما نفوه ؟ ! أليس في
ذلك ما يحمك على أن تعيد النظر فيما حفظته طالبا ،
لاسيما فيما يتعلق بالسنة و
الحديث تصحيحا و تضعيفا ، و ما بني على ذلك من الأحكام
و الآراء ، ذلك خير من
أن تشكك المسلمين في الأحاديث التي صححها العلماء
لمجرد كونك لقتته طالبا ، و
من غير أهل الاختصاص و العلم ؟ !
و اعلم يا أخي المسلم أن كثير من المسلمين اليوم قد
انحرفوا عن الصواب في هذا
الموضوع ، فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن
تقوم إلا بخروج المهدي !
و هذه خرافة و ضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من
العامة ، و بخاصة الصوفية
منهم ، و ليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك
مطلقا ، بل هي كلها لا تخرج
عن أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر المسلمين برجل من
أهل بيته ، و وصفه بصفات

بارزة أهمها أنه يحكم بالإسلام و ينشر العدل بين الأنام ،
فهو في الحقيقة من
المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح
عنه صلى الله عليه وسلم
، فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم و
العمل به لتجديد الدين ،
فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه و ترك
الاستعداد و العمل لإقامة حكم
الله في الأرض ، بل على العكس هو الصواب ، فإن المهدي
لن يكون أعظم سعيًا من
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ظل ثلاثة و عشرين
عامًا و هو يعمل لتوطيد
دعائم الإسلام ، و إقامة دولته فماذا عسى أن يفعل المهدي
لو خرج اليوم فوجد
المسلمين شيعة و أحزابًا ، و علماءهم - إلا القليل منهم -
اتخذهم الناس رؤسًا !
لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد كلمتهم و
يجمعهم في صف واحد ،
و تحت راية واحدة ، و هذا بلا شك يحتاج إلى زمن مديد
الله أعلم به ، فالشرع

و العقل معا يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من
المسلمين ، حتى إذا خرج
المهدي ، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر ، و إن لم
يخرج فقد قاموا هم
بواجبهم ، و الله يقول : * (و قل اعملوا فسيرى الله عملكم
و رسوله) * .
و منهم - و فيهم بعض الخاصة - من علم أن ما حكيناه عن
العامّة أنه خرافة و لكنه
توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدي ، فبادر إلى إنكارها ،
على حد قول من قال :
" و داوني بالتي كانت هي دواء " ! و ما مثلهم إلا كمثل
المعتزلة الذين أنكروا
القدر لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر
!! فهم بذلك أبطلوا ما
يجب اعتقاده ، و ما استطاعوا أن يقضوا على الجبر ! و
طائفة منهم رأوا أن عقيدة
المهدي قد استغلت عبر التاريخ الإسلامي استغلالا سيئا ،
فادعاها كثير من
المغرضين ، أو المهبولين ، و جرت من جراء ذلك فتن
مظلمة ، كان من آخرها فتنة

مهدي (جهيمان) السعودي في الحرم المكي ، فرأوا أن
قطع دابر هذه الفتن ، إنما
يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة ! و إلى ذلك يشير الشيخ
الغزالي عقب كلامه
السابق ! و ما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول
عيسى عليه السلام في آخر
الزمان التي تواتر ذكرها في الأحاديث الصحيحة ، لأن
بعض الدجاجلة ادعاهم ، مثل
ميرزا غلام أحمد القادياني ، و قد أنكرها بعضهم فعلا
صراحة ، كالشيخ شلتوت ،
و أكاد أقطع أن كل من أنكر عقيدة المهدي ينكرها أيضا ، و
بعضهم يظهر ذلك من
فلمات لسانه ، و إن كان لا يبين . و ما مثل هؤلاء المنكرين
جميعا عندي إلا كما
لو أنكر رجل ألوهية الله عز وجل بدعوى أنه ادعاهم بعض
الفراعنة ! (فهل من مدكر
.

خرّج أحاديث المهدي : أحمد وأبو داود والترمذي ،
والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والحاكم ، وابن حبان
، والبيهقي والدارقطني والطبري وأبو عوانه وابن أبي

شبية وأبو نعيم والبزار وأبو يعلى وعبد الرزاق ، بل وخرج أحاديث المهدي إشارة : البخاري ومسلم

ب - وصحح أحاديث المهدي : البيهقي والهيثمي وابن
حبان وابن تيمية وابن الجوزي وابن القيم وابن كثير وابن
حجر العسقلاني والعقيلي والسهيلى والآبرى والخطابى
وابن الأثير والقسطلاني والمنذرى والذهبي والسخاوى
والسيوطى والكشميرى ، والقرطبى وابن العربى والمناوى
والهيثمي والزرقاتى والصبان ، والقارى والسفارينى
والبوصيرى والشوكانى والصنعانى والسندى والعجلونى
والمباركفورى وشمس الحق أبادى والقنوجى والكتانى
والسهسوانى والأمين الشنقيطى وحيب الله الشنقيطى وعبد
القادر الشنقيطى ، وأحمد شاکر والألبانى والتويجرى وابن
باز وعثيمين وغيرهم كثيرون .

ج- فهل يقول قائل غير ما اتفق عليه هؤلاء العلماء ، فإن
حدث وقال قولاً يخالف هؤلاء فلينظر في نفسه وفي مادته
العلمية فإن رجح قوله على قول هؤلاء فهو بلا عقل وبلا
علم وبلا فهم ، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه ! آفرين

في أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه ويبايعه
وينزل في نصرته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيف أنتم إذا نزل ابن
مريم فيكم، وإمامكم منكم " .
أخرجه الإمامان، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، في صحيحيهما.
وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يزال
طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة
".

قال: " فينزل عيسى ابن مريم، صلى الله عليه وسلم
أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض
أمراء تكرمه الله تعال لهذه الأمة " .
أخرجه الإمام مسلم، في صحيحه.

وعن حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: " يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى ابن
مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم،
وصل بالناس.

فيقول عيسى ابن مريم: إنما أقيمت الصلاة لك.

فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه " ، وذكر باقي الحديث.

أخرجه الحافظ أبو نعيم، في مناقب المهدي.

وأخرجه أبو القاسم الطبراني، في معجمه.

أخرجه الحافظ أبو نعيم، في مناقب المهدي.

وعن عبد الله بن عمرو، قال: المهدي الذي ينزل عليه

عيسى ابن مريم، ويصلي خلفه عيسى.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على

الحق، حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر، ببيت

المقدس ينزل على المهدي، فيقال: تقدم يا نبي الله، فصل

بنا.

فيقول: هذه الأمة أمر بعضهم على بعض " .

أخرجه الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد المقرئ، في سننه.

وعن هشام بن محمد، قال: المهدي من هذه الأمة، وهو

الذي يؤم عيسى ابن مريم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الدجال، وقال فيه: " إن

المدينة لتتفي خبثها، كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص " .

قالت أم شرك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: " هم يومئذ قليل، وجلهم ببیت المقدس، وإمامهم مهدي رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عيسى ابن مريم، حين كبر للصبح فرجع ذلك الإمام ينكص. ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول: تقدم فصلها، فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم " .

أخرجه الحافظ أبو نعيم، في كتاب الحلية.

وأخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة؛ في سننه أتم من هذا.

وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن. بمعناه.

وعن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الدجال، قال: " فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة، وقد أقيمت الصلاة، فالتفت المهدي، فإذا هو عيسى ابن مريم، وقد نزل من السماء في ثوبين، كأنما يقطر من رأسه الماء " .

فقال أبو هريرة: " إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى،
تلقى عليه مهابة كمهابة الموت.

" فيقول له الإمام: تقدم، فصل بالناس فيقول له عيسى،
إنما أقيمت الصلاة لك. فيصلي عيسى خلفه " .

قال حذيفة: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد
أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها " .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني، في سننه.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج الدجال في حفقة من الدين " ، وذكر الدجال، ثم قال: ثم ينزل عيسى فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني.

فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله.

فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه.

قال: فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء " .
أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده.

وعن كعب الأحبار، رضي الله عنه قال: يحاصر الدجال المؤمنين ببیت المقدس، فيصعبهم جوع شديد، حتى يأكلوا

أوتار قسيهم من الجوع، فبينما هم على ذلك، إذ سمعوا صوتاً في الغلس. فيقولون: إن هذا لصوت رجل شبعان.

قال: فينظرون فإذا عيسى ابن مريم.

قال: وتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدي، فيقول عيسى: تقدم فك أقيمت الصلاة. فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة، ثم يكون عيسى إماماً بعد.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن. وروي عن السدي، أنه قال: يجتمع المهدي، وعيسى ابن مريم في وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى: تقدم فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة فيصلي عيسى وراءه مأموماً.

الباب السابع في

بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام أبو هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله

عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

قال: هذا حديث حسن صحيح

متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه

البخاري ومسلم في صحيحيهما. وعن

جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: لا تزال طائفة من

امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال:

فينزل عيسى بن مريم عليه السلام

فيقول أميرهم: تعال صل بنا فيقول: ألا إن بعضكم

[89]

على بعض امراء تكربة الله لهذه الامة. قال: هذا حديث

حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه

فان كان الحديث المتقدم قد اول فهذا لا يمكن تأويله لانه

صريح فان عيسى عليه السلام

يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى

هذا بطل تأويل من قال: معنى

قوله و إمامكم منكم، أي يؤمكم بكتابكم. قال: فان سأل سائل

وقال: مع صحة هذه الاخبار

وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد

بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي

المهدي عليه السلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة وكذلك

رتبة التقدم في الجهاد

وهذه الاخبار مما يثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك

ترويتها الشيعة على السواء وهذا

هو الاجماع من كافة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنة

من الفرق فقولهم ساقط مردود

وحشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الاسلام ومع
ثبوت الاجماع على ذلك وصحته
فأيما أفضل الامام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا.
الجواب عن ذلك أن نقول: هما
قدوتان نبي وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال
اجتماعهما وهو الامام يكون
قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله
لومة لائم وهما أيضا معصومان
من ارتكاب القبائح كافة و المداهنة والرياء والنفاق ولا
يدعو الداعي لاحدهما إلى
فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفا لمراد الله
ورسوله صلى الله عليه
وآله. وإذا كان الامر كذلك فالامام أفضل من المأموم
لموضع ورود الشريعة المحمدية
بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله: يؤم بالقوم
أقروهم فان استووا فأعلمهم
فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا
فأصبحهم وجها فلو علم
الامام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه
لاحكامه علم الشريعة ولموضع

تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم
عيسى أنه أفضل منه لما جاز له
أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق
والمحابة بل لما تحقق الامام
أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى
أن الامام أعلم

[90]

منه فلذلك قدمه وصلى خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء
بالامام فهذه درجة الفضل. في
الصلاة. ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى
الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم
يصح لاحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
بين يدي غيره والدليل على
صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى " إن الله
اشتري من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في
التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم

به و ذلك هو الفوز العظيم " (1) ولان الامام نائب الرسول
في امته ولا يسوغ لعيسى
عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه. ومما
يؤيد هذا القول ما رواه
الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في
حديث طويل في نزول عيسى عليه
السلام فمن ذلك: قالت ام شريك بنت أبي العكر: يارسول الله
فأين العرب يومئذ ؟ فقال:
هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي
بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى
بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشي
القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام
يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم
يقول له: تقدم. قال: هذا حديث
صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة
الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وهذا مختصره. الباب الثامن في تحلية النبي
صلى الله عليه وآله
المهدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: المهدي مني أجلى

الجبهة أقتى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يملك سبع سنين، قال:

هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني
في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ

كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب
الفردوس في باب الالف واللام

باسناده

(1) براءة: 112. (*)

[91]

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
المهدي طاووس أهل الجنة.

وباسناده أيضا عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله
عليه وآله أنه قال: المهدي من

ولدي وجهه كالقمر الدرّي اللون لون عربي الجسم جسم
إسرائيلي يملا الارض عدلا كما

ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الارض
والطير في الجو يملك عشرين سنة.

الباب التاسع في تصريح النبي صلى الله عليه وآله بأن
المهدي من ولد الحسين عليه

السلام عن أبي هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى
فقلت له: هل شهدت بدرا؟

قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله في علي
وفضله؟ فقال: نعم أخبرك إن رسول الله صلى الله عليه
وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت

عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين النبي صلى الله
عليه وآله فلما رأت ما برسول
الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت
دموعها على خدها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت:
أخشى الضيعة يارسول الله،
فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الارض
اطلاعة فاختر منهم أباك
فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعك فأوحى إلي
فأنكحته واتخذته وصيا أما
علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزهم علما وأكثرهم
حلمًا وأقدمهم سلما فاستبشرت
فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير
كله الذي قسمه الله لمحمد

وآل محمد فقال لها: يا فاطمة ولعلي عليه السلام ثمانية
أضراس يعني مناقب إيمان
بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين
وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر
يا فاطمة إنا أهل البيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من
الاولين ولا يدركها أحد من
الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو أبوك ووصينا خير
الاوصياء وهو بعكك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي
يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من
هذا مهدي الامة قال: هكذا أخرجه
الدارقطني صاحب الجرح والتعديل. الباب العاشر في ذكر
كرم المهدي عليه السلام
وباسناده عن أبي نضرة قال: كنا

[92]

عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبي
إليهم قفيز ولا درهم قلنا
من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال:
يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم

دينار ولا مد قلنا: من أين ذاك ؟ قال: من قبل الروم ثم
سكت هنيهة ثم قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر امتي خليفة يحثي
المال حثيا لا يعده عدا قال:
قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني: إنه عمر بن عبد
العزیز ؟ قال: لا، قال: هذا
حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وبإسناده عن
أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا
لا يعده عدا قال: هذا
حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه. وعن
أبي سعيد الخدري قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله: ابشركم بالمهدي يبعث في امتي
على اختلاف من الناس وزلازل
يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض يقسم
المال صحاحا فقال رجل: ما صحاحا ؟ قال: بالسوية بين
الناس، ويملا الله قلوب امة
محمد صلى الله عليه وآله غنا ويسعهم عدله حتى يأمر
مناديا ينادي يقول: من له في

المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا.
فيقول: انت السدان يعني
الخازن فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول
له: احث حتى إذا جعله في حجره
وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع امة محمد نفسا أعجز عما
وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال
له: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناك فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان
سنين أو تسع سنين ثم لا
خير في العيش بعده أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده. قال:
هذا حديث صحيح حسن ثابت
أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة
على أن المجمل في صحيح مسلم هو
هذا المبين في مسند أحمد بن حنبل وفقا بين الروايات.
وباسناده عن أبي سعيد الخدري
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون عند انقطاع
من الزمان وظهور من الفتن
رجل يقال له: المهدي (يكون) عطاؤه هنيئا. قال: حديث
حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ.
الباب الحادي عشر في الرد على من زعم أن المهدي هو
المسيح بن مريم

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت:
 يارسول الله صلى الله عليه وآله
 أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله: لا بل منا
 يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما
 انقذوا من الشرك وبنا
 يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم
 بعد عداوة الشرك وبنا
 يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة
 الشرك إخوانا في دينهم. قال:
 هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني
 فقد ذكره في المعجم الاوسط
 وأما أبو نعيم فرواه في حلية الاولياء وأما عبد الرحمان بن
 حماد فقد ساقه في
 عواليه. وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
 ينزل عيسى بن مريم فيقول
 أميرهم المهدي: تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على
 بعض امراء تكرمة الله تعالى هذه

الامة قال: هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي
اسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو
نعيم في عواليه وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي
غير عيسى. ومدار الحديث " لا
مهدي إلا عيسى بن مريم ": علي بن محمد بن خالد
الجندي مؤذن الجند، قال الشافعي
المطليبي: كان فيه تساهل في الحديث قال: قد تواترت
الاخبار واستفاضت بكثرة رواها عن
المصطفى عليه السلام في المهدي وأنه يملك سبع سنين
ويملأ الارض عدلا وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده
على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الامة
وعيسى
يصلي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذكره الشافعي
في كتاب الرسالة ولنا به أصل
ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال: وقد اتفقوا على أن
الخبر لا يقبل إذا كان الراوي
معروفا بالتساهل في روايته. بحار الانوار

7835 - (د) أم سلمة - رضي الله عنها - : قالت : سمعتُ

رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «المهديُّ من

عِترتي من ولدِ فاطمة» . أخرجهُ أبو داود.

(د ت) أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : سمعتُ

رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «المهديُّ مني ،

أجلى الجبهة ، ألقى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما

مُلئت جوراً ، وظُماً ، ويملك سبع سنين» . أخرجهُ أبو

داود.

(د) أبو إسحاق ، [عمرو بن عبد الله السبيعي] - رحمه الله

- : قال : قال عليّ - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال : «إن

ابني هذا سيّد ، كما سمّاه رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-

، وسيخرج من صُلْبِهِ رجل يسمي باسم نبيِّكم ، يُشبهُهُ في

الخُلُق ، ولا يُشبهُهُ في الخُلُقِ... ثم ذكر قصة ، يملأ الأرضَ

عدلاً» . أخرجهُ أبو داود ، ولم يذكر القصة.

<http://sites.google.com/site/hojjah/akhbar.mahdi.zip>

<http://javdan.blogfa.com>